١٦٠

من اثار الجنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدامه لانه مبعوث
في نسيم الساعة قل ما سالتكم من اجر اى شى سالتكم من اجر على الرسالة فهو لكم والمراد
نفى السوال كانه جعل التنبي مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع نفع دنيوي عليه التنبو
لانه اما ان يكون لغرض او غيره وايا ما كان يلزمه احدهما ثم نفى كلا منهما وقيل ما موصولة
مراد بها ما سالهم بقوله ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباه قرباهم ان اجري
الا على الله وهو على كل شى شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي
يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده او يرمى به الباطل فيدمغه او
يرمى به الى اقطار الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشائه علام الغيوب صفة
محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر محذوف وقرى
بالنصب صفة لربي او مقدرا باعنى وقرا حمزة وابو بكر الغيوب بالكسر كالبيوت
والباقون بالضم كالصيود وقرى بالفتح على انه مبالغة غايب قل جا الحق اى الاسلام
وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له اثر ماخوذ من
هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابدا ولا اعادة قال عبيد ∴

• اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدى ولا يعيد •

وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا ينشى خلقا ولا يعيده او لا يبدى خيرا لاهله
ولا يعيده وقيل ما استفهامية منتصبة بما بعده قل ان ضللت عن الحق فانما
اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها فانه بسببها اذ هي الجاهلة بالذات والامارة
بالسو وبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهتديت فبما يوحي الى ربي فان
الاهتدا بهدايته وتوفيقه انه سميع قريب يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله وان اخفاه
ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف مثل لرايت فظيعا
فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى
بطنها او من الموقف الى النار او من صحرا بدر الى القليب والعطف على فزعوا او لا فوت
ويويده انه قرى واخذ عطفا على محله اى فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا امنا به
بمحمد عليه السلام وقد مر ذكره في قوله ما بصاحبكم وانى لهم التناوش ومن اين لهم

ان

ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فانه في حيز التكليف وقد بعد عنهم
وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد عنهم بحال من يريد ان
يتناول الشى من غلوة تناوله من ذراع في الاستحالة وقرا ابو عمرو والكوفيون غير حفص بالهمز
على قلب الواو لضمها او انه من ناشت الشى اذا طلبته قال روبة ∴

• اقحمنى جار ابى الخاموش • اليك ناش القدر النووش •

او من ناشت اذا تاخرت ومنه قوله ∴

• تمنى نيشا ان يكون اطاعنى • وقد حدثت بعد الامور امور •

فيكون بمعنى التناول من بعد وقد كفروا به بمحمد او بالعذاب من قبل من قبل ذلك اوان
التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول
صلى الله عليه وسلم من المطاعن او في العذاب من البت على نفيه من مكان بعيد من جانب
بعيد من امره وهو الشبه التي تمحلوها في امر الرسول وحال الاخرة كما حكاه من قبل ولعله
تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرمى شيا لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن في لحوقه
وقرى ويقذفون على ان الشيطان يلقى اليهم ويلقنهم ذلك والعطف على وقد كفروا على
حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف في تحصيل ما ضيعوه
من الايمان في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة به من النار
كما فعل باشياعهم من قبل باشباههم من كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك مريب
موقع في الريبة او ذى ريبة منقول من المشكك او الشاك نعت به الشك للمبالغة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سبا لم يبق رسول ولا نبى الا كان له يوم
القيامة رفيقا ومصافحا ۝

سورة الملائكة مكية وهي خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم
باخراجهما منه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضى جاعل الملائكة رسلا وسايط
بين الله تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى
والالهام والرويا الصادقة او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم اثار صنعه اولى

Copyright © King Saud University